Comprehensive Journal of Science
Volume (9), Issue (36), (Sept 2025)
ISSN: 3014-6266

مجلة العلوم الشاملة
المجلد(9) العدد (36) (سبتمبر 2025)
ردمد: 3014-6266

الهوية الوطنية وآثارها في المصالحة والبناء

رفيق أحمد محمد

الهيئة الليبية للبحث العلمي

تاريخ الاستلام2025/8/14 –تاريخ المراجعة: 2025/9/12– تاريخ القبول: 2025/9/18– تاريخ للنشر: 26/9/ 2025

الملخص :

تشكل الهوية الوطنية الضمير الجمعي لدى المجتمع وبقدر نضوج هذا الضمير يزداد تماسك المجتمع والعكس صحيح في حال انعدام شعور الفرد بهويته نتيجة عوامل داخلية او خارجية يتولد لديه ما يمكن ان نسميه أزمة الهوية التي تفرز بدورها ازمة وعي تؤدي الي ضياع المجتمع وانحلاله.

فالهوية الوطنية هي حجر الزاوية في بناء المجتمعات المتماسكة فهي تعمل علي حشد جهود الافراد لتحقيق الاستقرار السياسي والاجتماعي والاقتصادي ومواجهة التحديات الخارجية .

ويمكن للهوية الوطنية أن تكون عاملاً مهماً في عملية المصالحة من خلال استعادة القيم الوطنية المشتركة والاحتفاء بها وتحقيق توافق بين الأطراف المختلفة وإعادة الاعتبار للمصالح المشتركة بين المواطنين على اختلاف توجهاتهم وبذلك يمكن إنجاز المصالحة الوطنية بنجاح والمضي نحو البناء والتنمية والاستقرار .

Abstract

National identity constitutes the collective conscience of society, and as this conscience matures, societal cohesion increases. When an individual lacks a sense of their identity due to internal or external factors, they develop what we might call an identity crisis, which in turn creates a crisis of awareness that leads to the loss and disintegration of society. National identity is the cornerstone of building cohesive societies. It mobilizes the efforts of individuals to achieve civilizational achievements for society by supporting political, social, and economic stability, confronting external challenges, and stimulating development. National identity can be an important factor in the reconciliation process. By restoring and celebrating shared national values, old divisions can be overcome, consensus can be achieved between different parties, and common interests among citizens, regardless of their orientations, can be restored. Thus, national reconciliation can be successfully achieved and progress can be made toward construction and development.

مقدمة :

للهوية الوطنية اسس وأركان جوهرية ومعنوية قد تكون سمات غير ظاهرة ولكنها أساسية في حياة المجتمعات كما لها مظاهر ومعالم مميزة وظاهرة للعيان يسهل علي المشاهد تمييزها ومعرفة هوية من يتصفون بها ، والمستقرئ للتاريخ يجد أن الليبيون لهم رقعة جغرافية محددة ومميزة وتاريخ ونضال مشترك تولدت عنه العديد من العادات والتقاليد كما يشتركون في اللغة العربية والدين الإسلامي الحنيف ومنه انبثقت القيم والنظم الاجتماعية في المجتمع الليبي ، وقد تميز المجتمع الليبي عن غيره من المجتمعات في الزي واللباس والمقتنيات الاثرية والمأكولات الخاصة واللهجات ونمط الحياة والعادات والاخلاق والقيم التي يحتكمون اليها ، وبهذا

ارتسمت معالم الهوية الوطنية الليبية وأصبحت واضحت المعالم وقد حافظ الليبيون عليها حتى في أحلك الظروف وهم تحت وطئة الاستعمار الايطالي فكانت دافعا قويا للكفاح والجهاد للتحرر من المستعمر الذي حاول جاهدا بشتي الوسائل طمس الهوية الوطنية وإجبار الليبيين دون جدوى للانسلاخ عن هويتهم التي اكتسبوها عبر مراحل التاريخ فتكونت لديهم روابط شكلت في مجموعها قواسم مشتركة وانصهرت جميعها في قالب الهوية الوطنية فكانت عونا في جميع مراحلهم التاريخية واشعلت فتيلة الهمة والعزيمة والنضال حتى تحررت البلاد من المستعمرين وبقيت الهوية الوطنية عالية ناصعة قوية ودفعتهم الي تأسيس دولتهم الوليدة والحفاظ علي الشخصية الليبية .

فالهوية الوطنية تدعو الي فكرة الشعب الواحد والوطن الواحد والمصير الواحد والهدف الواحد والتاريخ الواحد هذه المجاميع وغيرها تستدعي الاجتماع حولها وتمنح الثقة والأمان وتحشد الجهود لإنهاء الصراعات والخلافات الداخلية من أجل حماية الوطن وابناءه وتحقيق الازدهاره والنماء لكل أطياف المجتمع.

ومما تقدم يمكن أن نطرح الاشكالية حول دور الهوية الوطنية في المصالحة والبناء في ضوء ما تمر به الدولة الليبية من صراعات وتجاذبات سياسية .

التساؤلات :

-هل للهوية الوطنية آثار إيجابية علي المصالحة الوطنية وأعمال التنمية والبناء ؟

- ما هي المؤسسات المعنية بحماية الهوية الوطنية وتعزيزها في نفوس المواطنين؟

- ما هي المخاطر التي تهدد الهوية الوطنية؟

أهداف البحث

-بيان الاثر الإيجابي للهوية الوطنية في أعمال المصالحة الوطنية وأعمال التنمية والبناء

-عرض المؤسسات المعنية بحماية الهوية الوطنية والحفاظ علي النسق القيمي لدي الاجيال.

- الكشف عن المخاطر التي تهدد الهوية الوطنية .

أهمية البحث : تأتي أهمية هذا البحث كونه يعمل علي إحياء مضامين وقيم مجتمعية تدفع بالمجتمع نحو الصلح والبناء وتعالج المشكلات الاجتماعية وتقرب من وجهات النظر وتجمع بين المتفرقين وتوحد صفوف المتشتتين حتى يلتأم الصف وتنتهي الخلافات ويمضي الجميع نحو الامام ولا يلتفتون الي الخلف فالأمور التي تجمع المتخاصمين اكثر من الامور التي تفرق الصف .

الفصل الأول

المبحث الأول :الدراسات السابقة

المبحث الثاني : النظرية الاجتماعية

المبحث الأول الدراسات السابقة:

يحتل موضوع الهوية الوطنية أهمية بالغة لدى الباحثين نظرا لعلاقته بالعديد من الاتجاهات السياسية والاقتصادية والاجتماعية وغيرها من الاتجاهات المعاصرة فقد تناولت نوال مغزيلي (1) دراسة تهدف الي بيان تأثير تكنولوجيا الاعلام في الهوية الوطنية وقد توصلت الدراسة الي أن تكنولوجيا الاعلام أحدثت تأثيرات سلبية عميقة علي مستخدميها وذلك لارتباطهم بها كوسيلة او من خلال المضامين التي تبثها او تروج لها ، كما أوصت الي ضرورة تحصين الهوية الوطنية من تأثيرات التكنولوجيا من خلال استخدام طرق واليات ممنهجة للحماية والدعم .

وقد عالجت دراسة كل من قويدر ومليكي (2) موضوع دور الهوية الوطنية في اكساب المواطنة لأفراد المجتمع الجزائري من خلال إبراز دور الهوية في إكساب المواطنة للأفراد في المجتمع وخلصت الدراسة لارتباط الهوية الوطنية بالمواطنة ولا تنفصل عنها وأن التركيز علي عناصر الهوية المشتركة التاريخية والثقافية بين أبناء الوطن الواحد يغذي الإحساس بالمواطنة

وقد هدفت دراسة إبراهيم القاعود ورياض القاعود (3) الي الكشف عن المخاطر التي تهدد الهوية الوطنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك وخلصت الدراسة الي أن العولمة هي من اهم المخاطر التي تهدد الهوية الوطنية كما أظهرت الدراسة أنه يمكن التصدي للمخاطر من خلال تحصين الهوية الوطنية من خلال الاسرة والمؤسسات التعليمية والإعلامية والمساجد ومؤسسات المجتمع المدني

وقد أجرت رفيف محمد تقي (4) دراسة تهدف لقياس الهوية الوطنية لدى طلبة قسم الارشاد التربوي حسب متغيرات النوع والمرحلة وقد استخدمت الباحثة المنهج الوصفي واستبانة لرصد ما هو موجود وتحليله وبلغت عينة الدراسة 125 طالب وطالبة ، وتوصلت الدراسة الي أن شعور الطلبة بمستوى متوسط من الهوية الوطنية وأن هناك فروق دالة إحصائية لصالح المرحلة الرابعة كما أن متغير النوع لعب دورا في الشعور بالهوية الوطنية لصالح الإناث ، وقد تناولت دراسة سرحان رعاش ونور الدين حشود (5) دراسة مقارنة بين تجربة سيراليون وجنوب افريقيا في إنشاء لجان لمعرفة الحقيقة وإرساء المصالحة الوطنية وتوصلت الدراسة الي أن نجاح عمل لجان الحقيقة والمصالحة بالدرجة الأولى يخضع لمصداقية الشخصيات التي تتشكل منها لجان الحقيقة والمصالحة إذ لا بد أن تتشكل من شخصيات وطنية مرموقة ومحترمة على الصعيد الوطني والدولي كما توصلت الدراسة الي أن الضحايا يبحثون عن معاقبة الجناة و التعويض عن الضرر الذي لحق بهم، كما أن الجناة بدورهم يسعون للحصول على الحصانة والإفلات من العقاب والعفو عن جرائمهم، مما يستوجب البحث عن توليفة تضمن الفوز للطرفين، وإذا كانت تجربة جنوب إفريقيا لاقت نجاحا فإن تجارب أخرى لا تزال على حافة الانهيار كتجربة سيراليون التي لا تزال تعاني من هزات ارتدادية في كل مرة.

كما قدمت دراسة ندى حسن الحاج (6) دراسة تحليلية في تنظير علم الاجتماع التربوي وقد كان عنوان الدراسة (دور التربية في تنمية أسس المواطنة) وجاءت أهمية الدراسة بعدما شهدت السنوات الاخيرة علي الساحة العالمية والعربية بصفة خاصة جملة من التغيرات المحورية التي أدت الي هزات عنيفة أفرزت واقعا جديدا مما أثر بصورة مباشرة علي النظام الاجتماعي الكلي في أغلب المجتمعات وتهدف الدراسة الي التعرف على المتغيرات الاجتماعية المؤثرة في عملية التربية على المواطنة والتعرف على الأسس التي تُبنى عليها عملية المواطنة، وقد اعتمدت الدراسة علي منهج التحليل النقدي وتشير أهم نتائج الدراسة الي أن تأثير المتغيرات الاجتماعية بعملية المواطنة يتحدد من خلال عمليات التفاعل التي تجري ضمن مجالات التفاعل الاجتماعي، ويتأثر ذلك بخصوصية تلك المجالات: فمتغير السلطة يؤثر حسب نوعها (عادلة، فاسدة، مستبدة) في عملية التربية على المواطنة، ويؤثر

1 – نوال مغزيلي ، الهوية الوطنية في ظل تطورات تكنولوجيا الاعلام ، مجلة دفاتر السياسة والقانون العدد1السنة 2023 ، ص 322.

2 – دوباخ قويدري ومروة مليكي ، دور الهوية في إكساب المواطنة للمجتمع الجزائري ، مجلة تنوير ، العدد الرابع ديسمبر 2017.

3 – إبراهيم القاعود رياض القاعود ،المخاطر التي تهدد الهوية الوطنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك ، مجلة الرواق ، العدد التاسع ديسمبر 2017

4 – رفيف محمد تقي ، قياس الهوية الوطنية لدى طلبة قسم الارشاد التربوي ، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية ، العدد 1 كانون 2020

5 – سرحان رعاش ونور الدين حشود، لجان الحقيقة والمصالحة كآلية لترسيخ المصالحة الوطنية ، مجلة الباحث للعلوم الاجتماعية ،عدد1 ،2021.

6 ندى حسن الحاج ، دور التربية في تنمية اسس المواطنة ، رسالة دكتوراة ، جامعة عين شمس ، كلية الاداب قسم اجتماع ، 2016 .

متغير الوعي فيها من خلال دوره المسؤول به عن فهم وإدراك الأفراد لمواقعهم الاجتماعية خلال التفاعل الاجتماعي، وأما متغير الإيديولوجيا فهو المسؤول المباشر عن تشويه عملية التربية على المواطنة في حال تم توجيه عملية التربية العامة بصورة إيديولوجية ضمن مؤسسات المجتمع بصفة عامة، وأخيراً يتحدد تأثير متغير القيم في عملية المواطنة من كونه المتغير الذي يتحكم بعملية الضبط الاجتماعي وبالتالي تتحقق تنمية عملية للهوية الوطنية والمواطنة الفعالة ، وجاءت دراسة : John Tooth (1) بعنوان تأملات في التربية الوطنية في كتب مانيتوبا المدنية 1911 – 2007) وذلك للتعرف علي تطور مفهوم المواطنة والهوية الوطنية وأهم التأثيرات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية لهذا التطور، وقد اعتمدت الدراسة علي المنهج الوصفي وتحليل المحتوى والمنهج التاريخي حيث تم تحليل الكتب المدرسية ، التي استخدمت على مدى ثلاثة عصور ، وقد تم تحديد تسعين كتابًا في التربية المدنية والتي كانت معتمدة وموصى بها في التدريس وتوصلت الدراسة الي أنه كان النهج في الكتب المدرسية في الفترة من 1990 الي 2000 في جزأين : الاول كتاب مدرسي يحتوى علي الموصى به لتعليم وغرس الهوية والمواطنة للطلاب ، والثاني كتاب المعلم الموصى به لدعم الطالب، هذه الخطوة أسفرت بأن تكون كتب الطلاب مدعومة بمهارات المعلم حيث معلمو الدراسات الاجتماعية يتحلون بدعم كبير يتعلق بمنهجيات التدريس ، والتقييم ومعرفة نوعية الطلاب والتعامل معهم .

وقدم ALEXANDREA SHANEA ELLINGTON (2) دراسة تستند علي أن قضاء أفراد الأسرة وقت كافٍ معا ينبغي أن يعزز البيئات المحفزة ، التي يمكن أن تسهل التنمية الإيجابية الاجتماعية والعاطفية والتنمية البدنية والتنمية المعرفية، وتطوير اللغة ، وكان الغرض الآخر هو دراسة العلاقة بين الوقت العائلي ونقاط القوة الأسرية ودراسة تصورات الآباء بشأن أهم نشاط عائلي تشارك فيه أسرهم وأسباب أهمية الأنشطة العائلية التي يشاركون فيها معا ، وتكونت العينة من 53 عائلة مع أطفال تتراوح أعمارهم بين سنتين وخمسة ،وأظهرت النتائج أن قضاء العائلة وقت كافٍ معا يرتبط ارتباطا وثيقا بالتطور الاجتماعي والعاطفي والمعرفي للأطفال بعمر سنتين وأما التطور اللغوي للأطفال فقد تبين انه من ثلاث إلى خمس سنوات، وترتبط نقاط القوة في الوقت العائلي وتحقيق التنمية الشاملة للأطفال بشكل كبير بعمر سنتين .وقدمAmber N. Wright, M.S. (3) دراسة تهدف لفهم أفضل السبل لتنمية الهوية والقيم لدى الناشئة والبالغين من طلاب الجامعات، وتحديد وتوضيح خصائص الأسرة التي تؤثر فيها ، وما هو تأثير البيئة على الهوية والقيم وقد اعتمد علي متغيرات البيئة الأسرية، ومتغيرات التواصل العائلي، وجودة العلاقة مع كل من الأب والأم وقياس مستوى التنشئة الاجتماعية واستبيان قياس التواصل الأسري ، وقد اشارت النتائج الي أن دور الاباء في اكتساب القيم الواعية لدي الناشئة ضعيفة جدا مقارنة بالمدرسة او الجامعة كما أن الاتصالات الأسرية ونوعية العلاقة مع الأب والأم لم تعزز العلاقة بين الابناء والاباء وقد اشارت الدراسة الي ان البيئة الأسرية الحارة والأنشطة الأسرية ترتبط ارتباطا وثيقا بمدي أهمية القيم لدي الكبار البالغين وتأثيرهم في الناشئة والنظر إلى القيم الجوهرية أي عملية التربية بالقدوة في الأسرة تعزز من نقبل القيم والهوية الاجتماعية لدى الناشئة .

لقد تعددت البحوث والدراسات في موضوع الهوية والوطنية ومدى ارتباطها بقيم المواطنة والمصالحة الوطنية وتشير أغلبها الي أن أهميتها في تعزيز الاستقرار وحماية المجتمع من التفكك ونجاح عملية المصالحة الوطنية وأوصت بضرورة تحصين الهوية الوطنية من هجمات التكنولوجيا وأن العولمة من اهم المخاطر التي تهدد الهوية الوطنية كما أظهرت الدراسات أنه يمكن التصدي للمخاطر من خلال تحصين الهوية الوطنية من خلال الاسرة والمؤسسات التعليمية والإعلامية والمساجد ومؤسسات المجتمع المدني

المبحث الثاني النظرية الاجتماعية :

---

1 – John Tooth, REFLECTIONS OF CITIZENSHIP AND CITIZENSHIP EDUCATION IN MANITOBA CIVICS TEXTBOOKS, 1911 – 2007: DOCTOR OF PHILOSOPHY, The University of Manitoba, Winnipeg , 2015.

2. ALEXANDREA SHANEA ELLINGTON , THE ROLE OF FAMILY TIME ON A YOUNG CHILD'S OVERALL DEVELOPMENT, Master of Science in the Graduate School of The University of Alabama, 2011.

3. Amber N. Wright , VALUE DEVELOPMENT IN EMERGING ADULTHOOD THE INFLUENCE OF FAMILY , Doctor of Philosophy, UNIVERSITY OF NORTH TEXAS, August 2012.

سنعرض في هذا المبحث بعض النظريات لنضعها في ميزان التطبيق فيما يتعلق بموضوع البحث الهوية الوطنية واثرها علي المصالحة والبناء.

أولا نظرية الهوية الاجتماعية :

طور هنري تاجفل(Henri Tajfel) هذه النظرية هو وجون ترنر (John Turner)عام 1979 وتحاول هذه النظرية الإجابة عن كيفية تكوين الهوية الوطنية للجماعات من خلال الفرد تستند علي ثلاثة أفكار أساسية وهي التصنيف ويعني مستوى الهوية ونوعها والتعريف الذي يؤدي الي إدراك الذات وإعادة بنائها والمقارنة بالآخرين لكي يرون أنفسهم بصورة أفضل نسبيا من نظرائهم لرفع الوعي لدى الافراد بأن لهم هوية جماعية مشتركة ومصيرا جماعيا مشتركا ، وقد بينت هذه النظرية أن الافراد مدفوعون الي تحقيق هوية اجتماعية إيجابية ، فالمجتمع الذي يعيش فيه الافراد مرن بحيث اذا لم يكونوا راضين لاي سبب كان عن الشروط المفروضة علي حياتهم خلال العضوية في الجماعات الاجتماعية او الفئات الاجتماعية التي ينتمون اليها فمن الممكن الانتقال الي مجموعة أخرى تناسبهم بشكل افضل .(1)

ثانيا نظرية الصراع بين الجماعات

تحتل هذه النظرية مكانا بارزا في معالجة قضية الهوية الوطنية حيث ترى أن الأفكار النمطية السائدة في المجتمع تساعد في تشكيل الهوية الوطنية وتنسب هذه النظرية الي العالم الألماني داهر ندوف الذي يري أن المجتمع يكون عرضة بصفة دائمة الي عملية التغيير في هويته نتيجة عملية تحريف الواقع والتشويه وتسويغ العدوان او الاستبداد .

ثالثا نظرية التفاعل الرمزي :

تؤكد هذه النظرية أن تطبيع الذات يتم علي مجموعة من الرموز والمعاني السائدة في المجتمع وذلك من منطلق أن الفرد يعيش في بيئة فيزيقية حيث تحركة الرموز التي يكتسبها من خلال تفاعله مع الآخرين وبذلك ينظر الي هذه الرموز علي انها قيم ومعاني شائعة ومألوفة (2) ، وبهذا فإن قيام المؤسسات الاجتماعية والتربوية بدور حماية الهوية وتنميتها في نفوس المواطنين سيكون له أثر بالغ فالفرد يتأثر بالواقع الاجتماعي الذي يعيش فيه من خلال التفاعل وعن طريق استخدام الرموز مثل القيم كمتغير لتحقيق الامان والاستقرار .

ويطلق علي ذلك اسم ايواء الذات الذي يتم بين ذات الفرد وذوات الآخرين أو بين ذاته ومجموعة من المعاني التي يتفق عليها كل الأفراد داخل المجتمع (3) .

إن الرموز والقيم والمعايير التي يكتسبها الافراد من خلال تفاعلهم مع الأخرين تساعد علي بقاء المجتمع واستمراره ومعالجة المشكلات التي قد تنشأ نتيجة التفاعلات بين افراده ومن ثم فإن قيام المؤسسات الاجتماعية والتربوية بدورها سيؤدي الي تحقيق أهداف المجتمع والمضي به نجو البناء والاستقرار .

1- The Social Identity Theory of Intergroup Behavior Henri Tajfel, formerly of the University of Bristol John C. Turner, Macquarie University p9
https://web.mit.edu/curhan/www/docs/Articles/15341_Readings/Intergroup_Conflict/Tajfel_%26_Turner_Psych_of_Intergroup_Relations_CH1_Social_Identity_Theory.pdf?utm_source=chatgpt.com

2 – سامية الخشاب ، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة ، ط1 ، القاهرة ، دار المعارف ، 1985، ص36.

3 – احمد زايد ، علم الاجتماع بين الاتجاهات الكلاسيكية والنقدية ، ط1 ، القاهرة ، دار المعارف ، 1984، ص419.

الفصل الثاني

مفهـــــــــــــوم الهوية

دور الهوية الوطنية في تماسك المجتمع وتعزيز الولاء والبناء

معوقات الهوية الوطنية

المؤسسات المعنية بحماية الهوية الوطنية

المبحث الأول : مفهوم الهوية

مقدمة :

تشمل الهوية الوطنية عناصر عديدة تتراوح بين الثقافية والاجتماعية والسياسية والدينية، وتتفاعل مع تاريخ الأمة وعلاقتها بالعالم المحيط كما أنها قابلة للتطور والنمو وفقاً للمتغيرات السياسية والاجتماعية والاقتصادية، وتتجسد الهوية الوطنية في جملة المشاعر والاحاسيس والسلوكيات الإيجابية التي يحملها الفرد تجاه وطنه والتي تتمثل في الحب والمسؤولية والبذل والتضحية من أجل نصرة الوطن ورفعته (1).

وقد لا يشترط وجود الدولة لتكوين الإحساس بالهوية فحركات التحرر الوطني تزكي هذا الإحساس رغم عدم تمتعها بدولة مثال علي ذلك منظمة التحرير الفلسطيني وسعيها الرائد للحفاظ علي الهوية الوطنية الفلسطينية، ومنظمة سوابو وتأكيدها علي الهوية الوطنية لكل سكان ناميبيا (2).

ولقد كانت العرب تعتز بهويتها منذ القدم ومن قبل الإسلام كما كان هذا الحال عند غيرهم من الأمم فكانوا يعتزون ببلادهم ويحنون اليها إذا اغتربوا عنها ويضفون عليها وعلي أهلها مواصفات تميزهم عن بافي الأوطان والشعوب ، كل هذا نابع من النزعة العاطفية في الانسان الذي تغذيه الهوية الوطنية وتربطه نفسيا بماضي زمانه عبر المرابع التي قضي فيها ذلك الزمان ولقد كانت الهوية عند العرب مرتبطة بالقبيلة أكثر من المكان وبعدما جاء الإسلام بقيمه العليا ذات البعد الإنساني المتجاوز لحد الأرض والعرق ، فلم يلغي هذين الانتمائيين وانما هذب مستوى الولاء لهما وجعل ولاءالمسلمين لبعضهم البعض قال تعالي (يَٰٓأَيُّهَا ٱلَّذِينَ ءَامَنُواْ لَا تَتَّخِذُواْ ٱلۡيَهُودَ وَٱلنَّصَٰرَىٰٓ أَوۡلِيَآءَۘ بَعۡضُهُمۡ أَوۡلِيَآءُ بَعۡضٖۚ وَمَن يَتَوَلَّهُم مِّنكُمۡ فَإِنَّهُۥ مِنۡهُمۡۗ إِنَّ ٱللَّهَ لَا يَهۡدِي ٱلۡقَوۡمَ ٱلظَّٰلِمِينَ) (3) ، وقد جعل المسلمين كلهم اخوة والأرض كلها لله يورثها من يشاء من عباده، فصارت الشعائر الدينية هي التي تميز الهوية السلامية ، واليوم نشهد في هذا العصر تراجعا للهوية الوطنية نتيجة للتأثر بالوطنيات الأوروبية خاصة بعد الحروب العالمية والمد الاستعماري للهيمنة علي بلاد المسلمين وما تبعه من حملات ممنهجة لطمس الهوية الوطنية والإسلامية للدول العربية بالإضافة الي ما بثه أبناء الأقليات الغير المسلمة كالنصارى في بلاد العرب واليهود كما حصل في تركيا الذين شايعوا الوطنية التركية المحاربة للإسلام والتي ترفض الخلافة العثمانية الإسلامية وترفض الوحدة الإسلامية والجامعة الإسلامية وقد بذلت جهودا لمحق الهوية الاسلامية من حياة الناس ومشاعرهم وقد عمل الغرب علي تنفيذ هذه الاستراتيجية التي تخدم أهدافهم الاستعمارية حيث شكلت جبهة مناهضة للهوية الوطنية الإسلامية وتبنت عدد من الأهداف والغايات منها الحدود السياسية التي اصطنعها الاستعمار لتفريق المسلمين والولاء المطلق للمستعمر والتعلق بالغرب تعلق تبعية وإعلاء شأن الاعياد النصرانية والاناشيد التي تقدس الوطن واللهجات العامية فضلا عن تشجيع الحركات القوميات العربية للقضاء علي الوحدة الإسلامية التي كانت تعم كثير من الأقطار مثل شمال افريقيا والجزيرة العربية وجنوب شرق اسيا واسبانيا في أوروبا وغيرها من الأقطار التي وصل اليها الإسلام(4).

1 – طارق عبدالرؤوف عامر ،المواطنة والتربية الوطنية ، ط1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة ، 2012،ص 89.

2 –طارق عامر وإيهاب المصري ،مؤسسات التربية والتنشئة السياسية، ط1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة ، 2013، ص31.

3 –سورة المائدة اية 51.

4 –حسين حسن موسي ، مناهج البحث في المواطنة وقيم المجتمع ، ط1 ، القاهرة ، دار الكتاب الحديث، 2011 ص 71.

تعريف الهوية الوطنية لغة: الهوية لغة ليست اسمًا عربيًّا في أصلها، فهي مأخوذة من كلمة (IDENTTY) وإنما اضطر إليه بعض المترجمين، فاشتق هذا الاسم من الضمير (هو) الذي يدل عند العرب على ارتباط المحمول بالموضوع في جوهره، والهوية لفظة الماهية لدى الفلاسفة أي جوهر الشيء وحقيقته بمعني أن يكون الشيء مماثلا لنفسه (1) وجاء في لسان العرب هُوِيَّة تصغير هُوَّة، وقيل الهُوِيَّة بئر بعيدة المهواة(2).

ويمكن تعريف الهوية الوطنية بأنها مجموعة من المدركات والعواطف التي تعبر عن علاقة الفرد بأمة ما (3) وتعتمد الحكومات استراتيجيات هامة لإنشاء الهوية الوطنية والحفاظ عليها ويصف جيبرناو استراتيجيات مختلفة لبناء هوية وطنية واحدة منها البناء على المجموعة العرقية المهيمنة في حدود الدولة والتي تشترك في نفس التاريخ والثقافة ايضا الرموز الوطنية لتعزيز الشعور بالانتماء والحقوق السياسية والاقتصادية والاجتماعية ووجود أعداء مشتركين لتوحيد المواطنين وتعزيز الوحدة ، وتستخدم الدولة لاجل ذلك النظام التعليمي والإعلام الوطني لنشر صورة هويتها الوطنية مثل رموزها وقيمها وتقاليدها ومبادئها وأعدائها المشتركين وصورة "المواطن الصالح" (4) ، فالهوية الوطنية بمثابة العمود الفقري لاي أمة والتي تعني بالمجتمع والفرد واحساسه بانتمائه لامته ومجتمعه (5) .

التعريفات الإجرائية :

الهوية الوطنية: هي السمات التي تميز أفراد المجتمع في رقعة جغرافية محددة بما تحمله من معتقدات وقيم ولغة مشتركة وموروث اجتماعي وتاريخي يدفع الافراد نحو التماسك الاجتماعي والتعايش السلمي والاصطفاف ضد الأعداء والاعتزاز بالماضي والمضي قدما نحو المستقبل.

المصالحة: وهي الأعمال الوطنية التي تؤدي الي العفو والتسامح وجبر الضرر والتأم الصفوف وطي صفحة الماضي والنظر الي المستقبل سواء علي المستوى الفردي او الجماعي بشكل رسمي او من خلال مؤسسات المجتمع المدني ، قال تعالي (فمن عفى وأصلح فأجره علي الله)

البناء : هي عملية معالجة الاحتياجات وتوفير الخدمات لتحقيق الاستقرار والأمان للفرد والمجتمع وتشمل عملية البناء بناء الكوادر البشرية من خلال التدريب والتأهيل ورفع الكفاءة وبناء القطاعات المختلفة كالصحية والتعليمية والوحدات السكنية وشق الطرق ورصفها وبناء الجسور والاعتناء بالبنية التحتية وتوفير المواصلات وغيرها لمواكبة التطور وصناعة الحضارة .

مكونات الهوية الوطنية:

للهوية الوطنية مكونات وعناصر صلبة لايمكن التنازل عنها وهي تشكل قواسم مشتركة بين جميع افراد المجتمع وهناك مكونات مرنة يمكن تطويرها والبناء عليها وهي مظاهر الهوية .

أولا العناصر الاساسية للهوية الوطنية

اللغة :تعتبر اللغة من أهم عناصر الهوية الوطنية لأنها وسيلة التعبير عن الثقافة، والفكر، والتاريخ فاللغة تعتبر جسراً للاتصال بين الأفراد وتعبيراً عن الهوية الثقافية والاجتماعية والوطنية.

التاريخ المشترك :التاريخ الوطني، بما في ذلك الأحداث الكبرى مثل الحروب، الاستقلال، والإنجازات الاجتماعية والاقتصادية والموروث ، يشكل جزءاً أساسياً من الهوية الوطنية. يجسد هذا التاريخ تجارب الأمة وذاكرتها الجماعية التي تربط الأفراد ببعضهم البعض.

1 –سجي فتاح زيدان ،مفهوم الهوية في الفكر السياسي الغربي، مجلة العلوم السياسية جامعة الموصل، العدد (62) ،2021 ،ص479 رابط البحث : https://www.iasj.net/iasj/download/df33adc366396433

2 –ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر بيروت ، المجلد الخامس عشر PDF ، 1956 ،ص374

3 –باريت وديفيس 2008 – ؛ https://www.researchgate.net/publication/303843693_National_Identity

4- Guibernau, M. (2007). The Identity of Nations. Cambridge: Politiy Press. https://www.scirp.org/reference/referencespapers?referenceid=1933177.

5 – نوال مغزيلي ، الهوية الوطنية في ظل تطورات تكنولوجيا الاعلام ، مجلة دفاتر السياسة والقانون العدد1السنة 2023 ، ص 335.

القيم والمبادئ :الهوية الوطنية تقوم على مجموعة من القيم المشتركة مثل الحرية، العدالة، المساواة، والحقوق الإنسانية، التي تؤمن بها غالبية أفراد المجتمع. هذه القيم تشكل الإطار الذي يحكم العلاقات بين الأفراد وبين الأفراد والمؤسسات.

الدين :يعتبر الدين من اهم مكونات الهوية الوطنية ويلعب دوراً اساسيا في تشكيل الهوية الوطنية وفي العمليات والتفاعلات الاجتماعية .

الحدود الجغرافية :يعد المكان أو الأرض جزءاً أساسياً من الهوية الوطنية فالأرض التي ينتمي إليها الأفراد تُشكل جزءاً من تاريخهم وحياتهم اليومية وتحدد الحدود الجغرافية إطار الوطن الذي ينتمي إليه المواطنون.

ثانيا مظاهر الهوية :

العادات والتقاليد : تساهم العادات الاجتماعية والتقاليد المحلية مثل الأعياد والمناسبات الشعبية في تعزيز الشعور بالانتماء إلى وطن معين.

الفلكلور الشعبي :تشمل الثقافة والفنون والأدب والموسيقى، والاكلات والملابس التقليدية وكل ما يعبر عن الخصوصية الثقافية لشعب ما.

الرموز الوطنية :مثل العلم، والنشيد الوطني، والشعارات الرمزية، التي تُستخدم للتعبير عن الانتماء والاعتزاز بالوطن. هذه الرموز تتجسد في مناسبات احتفالية ورسمية وتساهم في خلق شعور بالوحدة والانتماء.

كل هذه العوامل وغيرها تسهم في تشكيل الهوية الوطنية وتبرز التنوع الثقافي داخل المجتمع.

أهمية الهوية الوطنية:

تنطوي الهوية الوطنية علي القيم الحاكمة والضابطة لسلوك الأفراد والجماعات طبقا للمعايير والقيم السائدة في المجتمع ، فجودة البيئة الاجتماعية تتحقق بمقدار امتثال الأفراد لهذه المعايير وعدم خروجهم عنها (1) ، فالهوية الوطنية هي حجر الزاوية في بناء المجتمعات المتماسكة فهي تعمل علي دعم الاستقرار في المجتمع و حشد جهود الافراد لتحقيق منجزات حضارية للمجتمع من خلال دعم الاستقرار السياسي والاجتماعي ومواجهة التحديات الخارجية والمصالحة الوطنية تحفيز التنمية.

المبحث الثاني : دور الهوية الوطنية في المصالحة والبناء

لقد شهدت ليبيا مراحل متعددة يظهر فيها دور الهوية الوطنية بشكل جلي في التكاتف والالتحام الوطني فمنذ حملات الاستعمار الإيطالي التي حاول فيها المستعمر بشتى الوسائل أن يسلخ الليبيين عن هويتهم بفرض نظام إداري إيطالي وتشجيع الليبيين على تعلم اللغة الإيطالية وحذف المقررات الدينية الا ان ذلك لم يؤثر في المجتمع الكبير فقد شهد حركة تمرد واسعة في مختلف المناطق وبدأت حركات الجهاد ضده الي أن فشلت الحملات الاستعمارية وثبتت الهوية الوطنية ونالت ليبيا استقلالها وبدأت عملية التعليم ومحو الامية التي رسخت القيم والمبادئ الإسلامية حتى صارت جزء من مكونات الهوية الوطنية الليبية والعمود الفقري للأمن القومي الاجتماعي وللمجتمع ككل، إن الحفاظ على الأمن القومي الاجتماعي ضرورة تبذل من أجلعا الجهود المقصودة والمخططة لصيانة هذا الإنتماء الفطري للوطن ولابد أن يقابل العوامل التي تعمل ضد تحقيق الإنتماء، جهودًا تعمل على تعميق الشعور بالإنتماء للوطن بأبعاده المختلفة لدى الأفراد أو بمعنى آخر العمل على استمرار حالة الإنجذاب الدائم للوطن(2).

و يمكن أن يؤدي بناء الهوية الوطنية أيضًا إلى إنشاء هوية مشتركة جديدة متسامحة مع التنوع ويمكن أن تعمل كآلية لتهدئة الصراع، ويحدد كوروستيلينا ثلاثة مفاهيم للهوية الوطنية: المفهوم العرقي، ومفهوم التعدد الثقافي، والمفهوم المدني.(3)

– فوقية حسن عبدالحميد رضوان ، علم الاجتماع التطبيقي وجودة الحياة ، ط1 ، مسقط ، جامعة السلطان قابوس ، ديسمبر 2006 ، ص96.1

2 – محمد عبدالغني هلال، والولاء والانتماء، مركز تطوير الاداء والتنمية للنشر والتوزيع ، 2012 ص 39.

3- Korostelina, K. V. (2007). Social identity and conflict: Structures, dynamics, and implications. New York, NY: Palgrave Macmillan.
https://www.academia.edu/110366071/Social_Identity_and_Conflict_Structures_Dynamics_and_Implications

ومما يميز المجتمع الليبي اعتزازه بوطنه وتفاعله مع مقتضيات عصره كما يعتز بأصوله وتاريخه والولاء الي الموقع الجغرافي الذي ينتمي اليه ، وبالنظر الي سكان ليبيا نجد أن لهم تواجد في مناطق جغرافية مختلفة ومتنوعة نظرا للمساحة الجغرافية الشاسعة للدولة حيث نشهد توزيع السكان في مناطق صحراوية وفي الهضاب بينما يتركز الأغلبية في المناطق الساحلية الامر الذي يلقي بضلاله علي اختلاف العادات والتقاليد وفي بعض الاحيان اللغات او اللهجات ، ونجد أغلب السكان في المناطق الرعوية والزراعية يتصفون بالأخلاق الحميدة مثل الكرم والشجاعة واغاثة الملهوف والصبر ويهتمون بتحصيل الأساسيات في حياتهم ولا يلقون بالا للشكليات والجماليات ، بينما نجد النظام والالتزام والانضباط لدى سكان المدن الساحلية وقد ينشغلون بالحصول علي الكماليات والجماليات نظرا لمواكبة وانجذاب سكان المدينة لكل جديد ، وسنذكر عدد من المجالات التي يمكن أن تدعمها الهوية الوطنية القوية :

تعزيز الوحدة الوطنية

الهوية الوطنية تساعد في بناء شعور بالانتماء المشترك بين أفراد المجتمع، مما يعزز من الوحدة الوطنية. في سياقات ما بعد الصراعات أو الأزمات، يصبح من المهم للغاية وجود هوية وطنية قوية تكون نقطة انطلاق للمصالحة بين الأطياف المختلفة في المجتمع. الهوية الوطنية لا ترتكز فقط على الدين أو العرق، بل تجمع الشعب حول قيم ومبادئ مشتركة كالحرية والعدالة والتنمية، مما يساعد في تعزيز اللحمة الوطنية.

دعم المصالحة الوطنية

في المجتمعات التي مرت بصراعات أو انقسامات داخلية، يمكن للهوية الوطنية أن تكون عاملاً مهماً في عملية المصالحة. من خلال استعادة القيم الوطنية المشتركة والاحتفاء بها، يمكن تجاوز الانقسامات القديمة وتحقيق توافق بين الأطراف المختلفة. إحياء الهوية الوطنية يعيد الاعتبار للمصالح المشتركة بين المواطنين على اختلاف توجهاتهم.

تعزيز المشاركة المجتمعية

الهوية الوطنية يمكن أن تحفز المواطنين على المشاركة الفاعلة في عملية التنمية والتطور. عندما يشعر المواطنون بأنهم جزء من مشروع وطني أكبر، فإنهم يصبحون أكثر استعداداً للانخراط في الأنشطة التي تعزز التنمية الاقتصادية والاجتماعية، سواء من خلال العمل أو التطوع أو المبادرات المجتمعية.

تقوية الاقتصاد الوطني

الهوية الوطنية لها دور في تشجيع المواطن على دعم المنتجات المحلية والمشاريع الوطنية، مما يسهم في تقوية الاقتصاد الوطني ، كما أن حصول المواطنين علي الحقوق الاقتصادية له تأثير قوي في استقرار وأمن المجتمع والحفاظ علي عمليات التنمية ومشاريعها ، وتشير الموسوعة البريطانية الي أن نمو دخل الفرد يمتد الي مختلف جوانب حياة الفرد فيسهم في تحقيق الامن الإجتماعي(1) الفخر بالهوية الوطنية قد يؤدي إلى دعم الصناعات الوطنية، وزيادة الاستثمارات في المشاريع التنموية، وتعزيز التعاون بين القطاعين العام والخاص لتحقيق الأهداف الوطنية

إعادة بناء الثقة بين مؤسسات الدولة والمجتمع

في بعض الحالات، قد تعاني بعض المجتمعات من تدهور الثقة بين الشعب والحكومة نتيجة للفساد أو السياسات غير العادلة. يمكن للهوية الوطنية أن تكون عاملاً مساعداً في استعادة الثقة بين المواطنين والدولة إذا تم تعزيز الشعور بالعدالة والمساواة في إطار الهوية الوطنية المشتركة. سياسات تحقق العدالة الاجتماعية والمساواة وتُحسن من وضع المواطن تعزز هذا الشعور بالثقة والانتماء

مواكبة التطور الثقافي والاجتماعي

1. Ready Reference, The new Encyclopedia Britannica, v, 10, Encyclopedia Britannica, Inc, Paris , 1997 , p923.

الهوية الوطنية لا تعني فقط الحفاظ على التقاليد والثقافة، بل أيضاً التحسين المستمر والابتكار في مجالات متعددة. من خلال تعزيز الهوية الوطنية، يمكن للمجتمع أن يتقدم بشكل متوازن في المجالات الاجتماعية والثقافية والاقتصادية، بحيث لا يتم إغفال التطور العصري بينما يتم الحفاظ على القيم الأساسية التي تشكل جوهر هذه الهوية.

تعزيز الاستقرار السياسي

الهوية الوطنية تساهم في استقرار النظام السياسي، حيث تخلق قاعدة جماهيرية داعمة لاستمرار المؤسسات السياسية، وتشجع على التفاعل السياسي الإيجابي والمشاركة المدنية. عندما يكون هناك وعي مشترك حول الهوية الوطنية، يصبح من الأسهل تحقيق توافق سياسي وتنظيم حوار بناء بين مختلف الفئات السياسية.

وأخيرا عندما تكون الهوية الوطنية جامعة وشاملة للجميع ، يمكن أن تلعب دوراً مهماً في تحقيق المصالحة الوطنية ودعم جهود التنمية والبناء وتعزيز الوحدة الوطنية وبناء الثقة بين المجتمع والدولة، وتحفيز العمل الجماعي من أجل تحسين الوضع الاجتماعي والاقتصادي

المبحث الثالث : تحديات ومعوقات الهوية الوطنية :

تشكل الهوية الوطنية الضمير الجمعي لدى المجتمع وبقدر نضوج هذا الضمير تتعزز الهوية وفي حالة انعدام شعور الفرد بهويته نتيجة عوامل داخلية او خارجية يتولد لديه ما يمكن ان نسميه أزمة الهوية التي تفرز بدورها ازمة وعي تؤدي الي ضياع الهوية نهائيا

ولقد شهد المجتمع الليبي عدة أزمات كادت تعصف بالهوية الوطنية بدءً من حملات الاستعمار الإيطالي وبعد فشلها استمرت المحاولات عبر عمليات الغزو الثقافي من خلال وسائل الاعلام المرئية والمسموعة والصحف والكتب لتنقل ثقافات وأفكار جديدة تؤثر في بنية المجتمع ولكنها فشلت ايضا في خرق هذه الهوية الوطنية ، ولم تقف المحاولات عند هذا الحد فجاءت العولمة بتجلياتها الاقتصادية والاجتماعية والسياسية وفعلت فعلتها القوية بتذويب الهوية الوطنية وجعلت العالم يبدو كقرية صغيرة تنصهر الهويات الصغيرة في بوتقة الدول المصنعة والمتقدمة والمنتجة ثم جاءت ثورة التكنولوجيا والمعلومات لتحقق الغرض نفسه من تذويب الهوية من حيث لا نحتسب فدخلوا الي عقول الاطفال والشباب الذين أصبحوا يعتقدون أن معتقدات وثقافة المجتمعات المتقدمة اولي من الثقافات المحلية.

كل هذه المحاولات أدت الي ضعف الهوية الوطنية التي انعكست علي تفكك المجتمع وتفشي الصراعات واندلاع الحروب المسلحة وتسلل الوهن والضعف والسلبية والانسلاخ من الهوية والذوبان في ثقافات غربية يجعل من السهل تحريك العقول واستخدامها في اي اتجاه فينتشر الانحلال والإلحاد والتطرف ويصبح المجتمع كريشة في فلاة .

ويمكن عرض أبرز مهددات الهوية الوطنية فيما يلي :

1. **الحروب:** وقد تكون حرب خارجية كما حصل في الحروب الاستعمارية وما صاحبها من حملات لطمس الثقافة والمعتقدات الدينية ، كما قد تكون حرب أهلية قد ينتج عنها تمزيق للنسيج الاجتماعي وانفصام للروابط الاجتماعية .
2. **العولمة:** تمس ظاهرة العولمة التي الاقتصاد والثقافة والمعلومات وعالمية العلاقات وتدخل المعلوماتية في حياتنا كلها وهذا يمثل تحدي أمام النظم الاجتماعية والتربوية (1) فالعولمة تؤدي إلى تقليص الفوارق بين الثقافات وتؤثر على الهوية الثقافية الوطنية. من خلال التبادل الثقافي ، فيتعرض الشباب خصوصًا للثقافات الأجنبية وتصبح القيم والممارسات الغربية أكثر جاذبية من الثقافة المحلية ، وفي عصر النهضة يقول زجمنت بومان أ، الهوية لم يبقي لها أي أساس ثابت فهي تعد مسألة اختيار ولم يعد ضروريا أن يكون هناك انسجام وانتظام فالافراد اصبح بمقدورهم أن يغيروا هوياتهم متي

1 - Oliver Boyd – Barrett : "international Communication and Globalization, Contradictions and Direction", In : Ali Mahammody (Editor): International Communication nd Globalization :Actitical Introduction", London, Sage Publications, 1997, P.11

شاءوا (1) فالعولمة تتمثل فى كونها نظرية اقتصادية فى المنطلق، سياسية اجتماعية ثقافية في النتائج ، فهي لا تشتمل علي حرية حركة البضائع بين مختلف العواصم وحسب بل حرية المعلومات والأفكار والقيم والتخيلات عبر الحدود الوطنية (2)

3. **مواقع التواصل الاجتماعي** :تأثير الثقافات الأجنبية، خصوصًا من خلال الإعلام والترفيه، قد يؤدي إلى تآكل القيم الثقافية المحلية. قد يتعرض المجتمع للانفتاح على الأفكار والعادات التي تتناقض مع الهوية الوطنية.

المبحث الرابع : المؤسسات المعنية بتعزيز وحماية الهوية

تعتبر حماية وتعزيز الهوية من مسؤولية العديد من المؤسسات والهيئات في مختلف البلدان. هذه المؤسسات تعمل على تعزيز الهوية الوطنية، الثقافية، والاجتماعية للمواطنين، من خلال أنشطة وبرامج تعليمية وثقافية وإعلامية تعمل علي غرس الهوية الوطنية من خلال الاسرة والمدرسة ووسائل الاعلام والمؤسسات الدينية والقدوات والرموز وغيرها في ظل الامن والاستقرار المجتمعي غير ان دخول العولمة والتكنولوجيا الي مجتمعاتنا والتي أضحت تؤثر بشكل كبير علي الثقافة المحلية وتنشر ثقافات وافدة تصورها بأنها الأفضل لما يصحبها من تقدم علمي وتكنولوجي ومستوى عالي للمدن الحديثة والأنظمة المتقدمة كل ذلك يزعزع القيم والأعراف والهوية من أبناء جلدتنا وينفرون منها ويتوقون الي التعلق بالعادات والقيم والأعراف الغربية ضناً منهم ان هذا هو المخرج من التأخر الذي وصلنا اليه ، وكما قال ابن خلدون من قبل أن الشعوب تُقبل علي ثقافة المتغلب ، وهذا ما كان سائدا عند العرب قبل الإسلام فقد كانت العرب تعلي من شأن المنتصر وتعطيه قيمة عالية يستحق الاحترام والتوقير بل والتبعية وعلي العكس من ذلك للمنهزم ، الي أن جاء الإسلام فحث المؤمنين علي الثبات علي عقيدتهم وقيمهم سواء كانوا منتصرين او مغلوبين .

وفي ظل هذه الموجه القوية ضد الهوية الوطنية أصبح العمل علي حمايتها وتعزيزها يستوجب مؤسسات تعمل بشكل منظم يوكل لها هذا الامر العظيم الذي تقع عليه مسؤوليات كبيرة تبدأ بتعزيز الانتماء والولاء للنشء وتنتهي بحماية حوزة الدولة من الاختراقات الأمنية التي من شأنها أن تضعف كيانها وتقسم وحدتها وتفكك اوصالها .

إن المراقب لاوضاع المجتمع الليبي يلاحظ أن هناك العديد من الدراسات والابحاث وجلسات المصالحة الوطنية منذ أكثر من عقد تجرى لتقريب وجهات النظر ولوضع حد للصراع والحروب والمشكلات القائمة بين مختلف المكونات والمدن والاقاليم في ليبيا ، الا أن أغلب هذه البحوث والدراسات والجلسات لم تتناول موضوع أزمة الهوية الوطنية الليبية والتي قد تعرضت للكثير من الضعف والتمزق والتفكك بدلا من الالتئام والتصالح وتوحيد الكلمة والصف ، ومن هنا جاءت فرضية البحث القائمة علي أن تعزيز وتقوية الهوية الوطنية وحمايتها يسهم في حماية النسيج الاجتماعي ونجاح أعمال المصالحة والبناء وذلك من خلال العمل بشكل منظم ووفق رؤية واضحة ومؤسسة مختصة وإدارة حكيمة علي غرس قيم الولاء والانتماء والارتباط بالوطن لتعزيز الهوية الوطنية بشتي الوسائل الممكنة وفق مقتضيات العصر بتقنيات حديثة مواكبة لكل ما هو جديد.

ومن المعلوم أن من مقتضيات الولاء والانتماء أن يشعر الفرد بقيمته في هذا الوطن ويحصل علي حقوقه الأساسية ويشعر بالأمن والحماية تدفعه إلى التفاعل الروحي مع المكان من خلال إيجاد حالة من الترابط بين الموقع الذي يعيش فيه كإنسان من جانب،

1- سجي فتاح زيدان ،مفهوم الهوية في الفكر السياسي الغربي، مجلة العلوم السياسية جامعة الموصل، العدد (62) ،1 ،ص489 رابط البحث : 2021

https://www.iasj.net/iasj/download/df33adc366396433

2- Micheal O. Maduagwu : Globalization and its challenges to Natoinal Cultures and Values Aperspective From Sub. Saharan Africa Paper Presented at the international Roundtable The Challenges of Globalization, University of Munich, 18-19 March 1999, P.1.

وبين ما تفرضه ثقافة وحضارة هذا الموقع أو المكان من ارتباط روحي على الإنسان (1) ، وسنجمل فيما يلي بعض المؤسسات المعنية بذلك:

1. الجامعات والمؤسسات التعليمية :تسهم المؤسسات التعليمية في تعزيز الهوية من خلال المناهج الدراسية التي تركز على تاريخ وثقافة البلد، وكذلك من خلال النشاطات الطلابية والمشاريع التي تعزز من الوعي الثقافي والاجتماعي.
2. وزارة الثقافة :تلعب وزارة الثقافة دورًا مهمًا في تعزيز الهوية الوطنية من خلال دعم الفعاليات الثقافية والفنية، وتنظيم المعارض، والمسابقات الأدبية، وتنفيذ برامج للحفاظ على التراث الثقافي.
3. الهيئات الإعلامية :وسائل الإعلام (التلفزيون، الإذاعة، الصحافة، الإنترنت) تساهم بشكل كبير في بناء الهوية الوطنية من خلال البرامج التي تركز على الثقافة الوطنية، والتاريخ، والتقاليد، وكذلك من خلال نشر المحتوى الذي يعكس القيم الثقافية والتنوع.
4. المتاحف والهيئات التراثية :المتاحف الوطنية والمعارض الثقافية تقوم بحفظ التراث الثقافي المادي وغير المادي للبلاد وتعمل على تثقيف المواطنين حول تاريخهم وتراثهم.
5. الهيئات الحكومية الأخرى (مثل وزارة التعليم أو وزارة الشباب) :تعمل بعض الوزارات على تعزيز الهوية من خلال برامج موجهة للأطفال والشباب مثل الأنشطة الرياضية، المعسكرات الثقافية، والمشاريع التنموية التي تركز على القيم الوطنية.
6. المنظمات غير الحكومية والمجتمعية :بعض المنظمات تهتم بالحفاظ على الهوية الثقافية من خلال الأنشطة المجتمعية مثل ورش العمل التعليمية، ورعاية الفنون الشعبية، والندوات التي تعزز من الوعي بالهوية الوطنية.
7. الهيئات الحكومية :في بعض الدول، تُشرف الحكومات من خلال تكليف هيئات محددة تعمل على تنفيذ برامج تهدف إلى تعزيز الهوية الوطنية بين المواطنين، من خلال قوانين خاصة بحقوق المواطنين، وتنظيم فعاليات ومنتديات ومهرجانات وطنية تظهر أهمية التمسك بالهوية الوطنية .
8. مؤسسات الهوية الرقمية وحماية البيانات :في عصر التكنولوجيا، توجد أيضًا هيئات مختصة بحماية الهوية الرقمية، مثل الهيئات المسؤولة عن الأمن السيبراني، وهي تعمل على حماية الهوية الإلكترونية للمواطنين من المخاطر.

والجدير بالذكر أن العديد من المؤسسات تعمل علي دعم الهوية بشكل مباشر او غير مباشر في صورة مواد دراسية او برنامج إذاعي او مهرجان لإحياء التراث او من خلال جمعيات المجتمع المدني وكل هذه الجهود جيدة وقد تلقى قبولا عند عدد من المواطنين ولكن للأسف في عصر التكنولوجيا كل هذه الجهود اذا لم تكن مخطط لها وبشكل مقصود وممنهج ومن خلال جهة معينة تشرف علي إعداد البرامج ومراقبة القنوات والشبكات ودعم وحماية الهوية من المخاطر الخارجية والداخلية فإن كل هذه الاعمال قد لا ترتقي لمواجهة برومو ممول واحد علي شبكة التواصل الاجتماعي لهدم هوية لها مئات السنين في أقل من دقائق معدودة .

الفصل الثالث

الدراسة الميدانية وإجراءاتها العملية :

تم استخدام المنهج الوصفي في هذا البحث ومنهج المسح الاجتماعي وذلك من خلال جمع أراء أفراد العينة حول موضوع الهوية الوطنية وأهميتها في المصالحة والبناء في ضوء متغيري المستوي التعليمي والمكان الجغرافي ، وقد تم اختيار افراد العينة بالطريقة شبه العمدية حيث اشتملت العينة علي عدد من كبار السن والذين لديهم خبرة ويزيد عمرهم عن الخمسين عاما وقد كان العدد المستهدف 30 من أفراد العينة بمعدل شخصين من كل مدينة في عدد خمسة عشر مدينة وهي مقسم بين الشرق والغرب والجنوب.

عينة الدراسة :

1 – محمد عبدالغني هلال، والولاء والانتماء، مركز تطوير الاداء والتنمية للنشر والتوزيع ، 2012 ص 71

تم اختيار عدد اثنين من كل مدينة من المدن الليبية بحيث تشمل ذكر وانثي وهي علي النحو التالي : 6 ذكور و4 من الاناث من المدن من غرب ليبيا (طرابلس الزاوية غريان مصراته زليتن) 6 ذكور و4 من الاناث من المدن من جنوب ليبيا (سبها زلة الشاطي مرزق الكفرة) 6 ذكور 4 من الاناث من المدن من شرق ليبيا (بنغازي البيضاء درنة طبرق المرج) وبلغ عدد أفراد هذه العينة 30 سيد وسيدة ، ويوضح الجدول رقم (1) والجدول رقم (2) توزيع هذه العينة .

أداة الدراسة :

تم تصميم أداة الدراسة الميدانية فى صورة استبيان مشتملا على عدة مجالات الاجتماعية والاقتصادية والسياسية والقيم البيئية والقيم الدينية وحرص الباحث على تنظيم الاستبيان ومحتوياته بصورة تؤدى إلى تحقيق أهدافه .

وقد اعتمدت خطة التحليل الإحصائى لبنود هذا الاستبيان على حساب التكرارات والنسب المئوية لإجابات أفراد العينة على كل سؤال من أسئلة الاستبيان، وذلك من خلال برنامج spss ، ولحساب صدق الأداء وثباتها تم تحكيم الاستبيان من قبل مجموعة من المحكمين والاساتذة المختصين ذوي الخبرة في المجال وتم الاخذ بملاحظاتهم ، حتى استقر على الصورة النهائية للاستبيان ، ولقياس ثبات الأداة تم تكرار الاختبار علي نفس الاشخاص للتأكد من ثبات نتائج الاستبيان ، حيث تم في المرحلة الاولي توزيع خمسين استبيان استبعد منها خمسة عشر لعدم مطابقتها لمعيار العمر وخمسة أخرى لم تستكمل الإجابات وبالتالي الباقي تم تطبيقها على عينة الدراسة والتي تتكون من 30 شخص من مختلف المستويات التعليمية والفئات العمرية وفي عدد من المدن الليبية ثم تم تكرار الامر مع نفس العدد وكانت النتيجة كما سيأتي لاحقا .

جدول (1) يوضح توزيع العينة طبقاً للجنس

الفرقة	العدد	النسبة المئوية	الإجمالى
ذكر	18	%60	30
أنثى	12	%40	

وكما هو واضح من الجدول السابق فإنه يتساوي عدد الإناث مع عدد الذكور

جدول (2) يوضح توزيع العينة طبقاً للمستوي الدراسي بشكل عام

الفرقة	العدد	النسبة المئوية	الإجمالى
اعدادي	6	%20	30
معهد متوسط	12	%40	
جامعي	10	%33.33	
شهادات عليا	2	%6.77	

ويتضح من الجدول السابق أن أغلب افراد العينة من المستوي المتوسط والجامعي ويأتي المستوي الاعدادي بعدهم وأخيرا الاصحاب الشهادات العليا وهم عدد اثنين فقط .

جدول (4) يوضح توزيع العينة طبقاً للمستوي التعليمي للذكور والإناث

الفرقة	العدد	الاناث	الذكور	النسبة المئوية	الإجمالى
اعدادي	4	0	4	%13.30	30
معهد متوسط	12	6	6	%40	
جامعي	12	6	6	%40	
شهادات عليا	2	0	2	%6.70	

ويتضح من الجدول السابق أن عدد الاناث 12 بين جامعي ومتوسط بينما يمثل الذكور عدد 18 منهم عدد 6 متحصلين علي شهادات جامعية وبنفس العدد متحصلين علي معهد متوسط وعدد 4 شهادة اعدادية وعدد اثنين فقط شهادات عليا.

مناقشة تساؤلات الدراسة :

اشتمل الاستبيان على عدد من المجالات الاجتماعية والسياسية والاقتصادية وغير ذلك ، وسنتناول تحليل استجابات كل سؤال فى كل مجال، على أساس أن كل سؤال له عدة استجابات، مثل: موافق– غير موافق او ربما ، او تكون الاجابة بناء علي اختيار وكتابة الإجابة ، وسيتم تحليل هذه الاستجابات فى ضوء متغيرين رئيسيين هما متغير الجنس (ذكور وإناث) ومتغير النطاق الجغرافي .

تحليل الاستجابات طبقاً لمتغير الجنس (ذكر – أنثى) والنطاق الجغرافي :

1- هل ترى ان حب الوطن واجب شرعي – أخلاقي ليس – واجب – غير واجب ؟

70% من أفراد العينة من الذكور والاناث ومن قاطني مدن جنوب وشرق ليبيا يرون انه واجب شرعي، بينما كانت نسبة30% يعتقدون انه واجب أخلاقي لمن كانوا يسكنون في مدن غرب ليبيا من الاناث والذكور .

2- الهوية الليبية تحمل الليبيين علي العفو والتسامح ؟ نعم – لا – ربما

يعتقد عدد 23 من أفراد العينة ما نسبتهم 76.67% من الذكور والاناث في المدن الشرقية والجنوبية وبعض المدن في الغرب ان الهوية الليبية تحمل الناس علي العفو والتسامح بينما 33.33% اجابو ربما من الذكور والاناث وأغلبهم من المدن الغربية ولم يجيب احد بلا

3- هل تشعر بالفخر كونك ليبي ؟ نعم – لا – ربما

أجاب عدد 28 من أفراد العينة وهي نسبة الاغلبية 93.34% بنعم وهذا يوضح مدى الإحساس بالافتخار والانتماء الي ليبيا

4- هل تشعر بضعف الروابط الاجتماعية في مجتمعك ؟ نعم – لا – ربما

أجاب عدد 13 من أفراد العينة بنسبة 43.34% من الذكور والاناث في المدن الغرب والشرق اجابو بنعم ، بينما كان عدد 10 من اجابو بلا ونسبة 33.34% في المدن الشرقية والجنوبية وعدد 7 من مدن الغرب اجابو بربما .

5- هل تعتقد ان ليبيا تستحق التضحية والفداء ؟ نعم – لا – ربما

أجاب بنعم عدد 27 من افراد العينة وهم الأغلبية من الذكور والاناث في المدن الشرقية والجنوبية والغربية ونسبتهم 90% وهذا يوضح مدى التقدير والتعظيم في نفوس الليبيين لبلادهم .

6- لحل مشكلة شجار يجب رد الاعتداء واخذ الحق من المعتدي؟ نعم – لا – ربما

أجاب بنعم عدد 17 من افراد العينة ما نسبتهم 56.7% من الذكور والاناث في المدن الغربية والجنوبية وبعض من المدن الشرقية ، كانت إجابة عدد 7 فقط بلا ما نسبتهم 23.34% وكانت اغلب الإجابات من الاناث من مدن الشرق .

7- في حالة القتل الخطأ يقوم أهل المقتول بالمسامحة؟ نعم – لا – ربما

عبر أفراد العينة وعددهم 22 وهم أربعة من الاناث والباقي كلهم من الذكور في المدن الشرقية والجنوبية والغربية بنعم بنسبة 73.34% ، وكانت إجابة عدد 8 من الاناث بربما ما نسبته 26.7% وعدد أربعة كانت اجابتهم لا.

8- في حالة القتل الخطأ يقدم الدية من قبل القبيلة لاهل الميت؟ نعم – لا – ربما

أجاب بنعم عدد 21 من أفراد العينة بنسبة 70% من الذكور والاناث في المدن الشرقية والجنوبية وبعض المدن الغربية وهذا يدل علي أهمية دور القبيلة في هذا الامر بينما من كان عدد 6 أجابتهم بلا نسبتهم 20% وأغلبهم من مدن الغرب الليبي ، وعدد 3 من أفراد العينة بنسبة عشرة في المئة كانت اجابتهم ربما .

9- في حالة القتل العمد لا تقبل الدية حتى يتم القصاص او الاخذ بالثأر؟ نعم – لا – ربما

اجاب عدد 22 من أفراد العينة ما نسيتهم 74.34% من الذكور وبعض الاناث في المدن الغربية والجنوبية والشرقية اجابو بنعم ، بينما كانت أجابة عدد 6 من الاناث في المدن الغربية والشرقية ما نسبتهم 20% اجابو بربما ، وهذا يدل أن هناك فروق إحصائية

لصالح الاناث في متغير النوع حيث تلعب قيم العفو والتسامح دورا هاما لصالح الإناث وقد يرجع هذا الفارق الي طبيعة المرأة التي تميل الي الاستقرار والتسامح وحقن الدماء .

10- في حالة القتل العمد تكون دماء واموال أهل الجاني مباحة دون ضوابط؟ نعم – لا – ربما

إجابة عدد 26 من افراد العينة من الذكور والاناث في المدن الغربية والجنوبية والشرقية بـــــلا وهي اغلبية افراد العينة ما نسبتهم 86.67% ، وهذا يدل علي الالتزام الأخلاقي والانضباط المجتمعي في مثل هذه الحالات الحرجة بينما كانت إجابة البقية بربما .

11-في القتل العمد يسعي حكماء القبائل لحقن الدماء ومعاقبة الجاني فقط؟ نعم – لا – ربما

كانت إجابة عدد 27 من افراد العينة وهم الأغلبية بنسبة 90% من الذكور والاناث في المدن الغربية والجنوبية والشرقية اجابو بنعم ، وهنا أيضا نرى مدى حرص المجتمع علي سرعة معالجة هكذا احداث وعلي عظيم دور القبيلة في هذه الأمور الصعبة .

12-في القتل العمد تكون الأجهزة الأمنية مسؤولة عن القبض ومعاقبة الجاني؟ نعم – لا – ربما

الأغلبية بنسبة 100% اجابو بنعم وهذا يعطي مؤشر قوي علي ثقة المجتمع في الأجهزة الأمنية ، بالرغم من وجود ثقل للعرف والقبيلة في المناطق الشرقية والجنوبية تحديدا الا أن الجميع يحترم الجهات الضبطية عند أدائها لواجبها خاصة في حالات القتل .

13- في حالة الوفاة يقوم الأقارب والجيران بتجهيز الوجبات الاساسية ؟ نعم – لا – ربما

عدد 21 من افراد العينة اجابوا بنعم ونسبتهم 70% من الذكور والاناث في المدن الغربية والجنوبية والشرقية وهذا يدل علي مدى أهمية التماسك والتكافل في المجتمع الليبي ، حيث لا تزال كثير من المناطق في الجنوب والغرب والشرق متماسكة وتتعاضد في مساندة الأقارب والجيران عند حدوث النوازل والملمات بهم وعلي العكس من ذلك في المدن الكبيرة حيث كثرة المسؤليات والانشغالات اليومية ما يجعلهم قد يكتفون بالمواساة وتقديم واجب العزاء بالحضور السريع واحيانا بالهاتف .

14- في الافراح والمناسبات يشترك اغلب الناس في لباس وطني ؟ نعم – لا – ربما

كانت إجابة عدد 19 من افراد العينة نعم بنسبة 63.3% من الذكور والاناث في المدن الغربية والجنوبية والشرقية بينما عدد 8 من افراد العينة عبروا بـــــربما ونسبتهم 26.7% وأغلبهم من الاناث من المدن الشرقية وبعض المدن الغربية .

15- لدينا اكلات محددة في الجمعة والمناسبات مثل ....؟

وفقا لاجابات افراد العينة تبين أن كل إقليم يشتهر بأكلات معينة فمثلا في الغرب تكون وجبة البازين والكسكسي هي الأشهر في المناسبات بينما في الشرق الرز بالخلطة والمثرودة وفي الجنوب الفتات و رز مبوخ بالإضافة الي بعض الاكلات الأخرى التي يشترك فيها جميع الليبيين مثل الرز الجاري والعصبان والقديد و العصيدة وغيرها .

16- هل يتميز مجتمعنا بلون معين من الفلكلور والاغاني الشعبية ؟

أجاب اغلب افراد العينة من جميع المدن أن هناك فن ليبي اصيل حيث يتميز المجتمع في الشرق والجنوب بفن المرسكاوي والغناوي العلم والكشك بينما في الغرب المالوف والزكرة الا انه من الملاحظ في الاونة الأخيرة انتشار الفن الليبي بجميع الوانه في جميع المدن الليبية وظهور اللوان جديدة تميز فئة الشباب مثل الراب .

17- هل ترى أن هذه القيم تمثل المجتمع الليبي الكرم والاقدام والنجدة والعفو والتسامح والشجاعة ؟

أجمع افراد العينة بنسبة 100% من الذكور والاناث في جميع المدن الجنوبية والشرقية والغربية علي أن هذه القيم هي من مكونات الهوية الوطنية الليبية .

18- يعتبر المجتمع الليبي مجتمع متماسك - ؟ نعم – لا – ربما

عبر بنعم عدد 27 من أفراد العينة وهم الأغلبية ما نسبتهم 90% من الذكور والاناث في كل المدن وهذا يوحي بأن المجتمع الليبي مجتمع متماسك .

19- اذا اتيحت لك فرصة للهجرة هل تترك ليبيا ؟ نعم – لا – ربما

أجاب بلا عدد 22 من افراد العينة ما نسبتهم 73.34% من الذكور والاناث في جميع المدن .

20- هل ترى مانع في تقسيم ليبيا الي ثلاث أقاليم او اكثر؟ نعم – لا – ربما

عبر عدد 19 من أفراد العينة بلا وتمثل نسبتهم 63.34% من الذكور والاناث في المدن الجنوبية والغربية وبعض المدن الشرقية وهذا يدل أن المجتمع الليبي مجتمع واحد ولا يقبل التقسيم ، بينما أجاب عدد 8 بنعم ما نسبتهم 26.7%.

21- هل تشعر بالتزام أخلاقي نحو نهضة بلدك؟ نعم – لا – ربما

أقر جميع افراد العينة بنسبة 100% بشعورهم بالتزام أخلاقي نحو نهضة البلاد.

22- هل تعتقد أن الأصدقاء والجيران يشاركونك حب ليبيا ؟ نعم – لا – ربما

عبر 17 من أفراد العينة بنعم ما نسبتهم56.7% من الذكور والاناث في المدن الجنوبية والغربية والشرقية بينما كانت نسبة 43.34% اجابتهم ربما .

23- هل ترى أنك تتمتع بكامل حقوقك في ليبيا؟ نعم – لا – ربما

أجاب بلا عدد 18 من أفراد العينة ما نسبتهم 60% بلا من الذكور والاناث في المدن الجنوبية والشرقية وبعض المدن الغربية بينما كانت إجابة عدد 8 بنعم ما نسبتهم 26.7% من الذكور في المنطقة الغربية .

24-هل تعتقد أن هناك من يريد طمس الهوية الليبية؟ نعم – لا – ربما

عبر 23 من أفراد العينة بنعم ما نسبتهم 76.7% من الذكور والاناث في المدن الجنوبية والغربية والشرقية وهذا يعطي مؤشر عن مدى الخوف لدى افراد العينة عن محاولات طمس الهوية الوطنية.

25- هل تساهم في النشاطات التي تعزز الهوية الوطنية؟ نعم – لا – ربما

عبر 22 من افراد العينة بنعم لما نسبتهم 73.3% من الذكور والاناث في المدن الجنوبية والغربية والشرقية وهذه نسبة الأغلبية .

26- هل تشارك بحضور المناسبات الوطنية؟ نعم – لا – ربما

أجاب عدد 18 من أفراد العينة بنعم ما نسبتهم 60% من الذكور والاناث في المدن الغربية والشرقية بينما أجاب عدد 7 بلا ما نسبتهم 23.3% من الاناث والذكور في المنطقة الجنوبية والشرقية .

27- هل تشعر بالفخر بتاريخك وانتمائك للمدن الليبية ؟ نعم – لا – ربما

اغلب افراد العينة وعددهم 29 اجابو بنعم بنسبة 96.7% وهذا يدل علي عمق الارتباط بالوطن والتعلق به .

28- هل تعتقد أن القبيلة تعمل علي تعزيز الهوية الوطنية؟

عبر بنعم عدد 22 من أفراد العينة ما نسبتهم 73.3% من الذكور والاناث في المدن الجنوبية والغربية والشرقية وهذه نسبة الأغلبية وهذا يدل علي الثقة في دور القبيلة الاجتماعي .

29- القبيلة تمثل لك مصدرا للـــ الفخر – الوظيفة – حل المشاكل ؟

أجاب عدد 21 من أفراد العينة ما نسبته 70% من الذكور والاناث في المدن الجنوبية والغربية والشرقية بأن القبيلة مصدرا للافتخار بينما كانت نسبة 30% تعتقد أن القبيلة مصدرا لحل المشاكل

30- للقبيلة دور أساسي في المصالحة الوطنية؟ نعم – لا – ربما

أجاب عدد 24 من أفراد العينة بنعم وكانت نسبتهم تمثل الأغلبية 80% من الذكور والاناث في جميع المدن ، بينما كانت 20% اجابتهم ربما .

31- هل تعتقد أن انتماءك الي ليبيا يدفعك لحماية منشأتها؟ نعم – لا – ربما

أجاب عدد 28 من أفراد العينة بنعم وهم الأغلبية ما نسبته 93,3% من الذكور والاناث في كل المدن .

32- هل تشعر بأهمية دورك في عملية البناء والتنمية في ليبيا؟ نعم – لا – ربما

عبر عدد 27 من أفراد العينة بنعم وكانت نسبتهم تمثل الأغلبية 90% من الذكور والاناث في جميع المدن .

33-هل ترى أن أختلاف العادات والتقاليد في الافراح والمناسبات في ليبيا هو اختلاف تنوع وتكامل؟

أجاب عدد 25 من أفراد العينة بنعم وهم يمثلون الأغلبية ما نسبته 83,3% من الذكور والاناث في كل المدن .

34- هل تعتقد أن للمجتمع الليبي هوية تميزه عن غيره من العرب ؟ نعم – لا – ربما

أجاب عدد 26 من أفراد العينة بنعم وهم يمثلون الأغلبية ما نسبته 86,67% من الذكور والاناث في كل المدن .

35- هل ترى أن دور المؤسسات التعليمية في غرس الهوية الوطنية كافٍ؟ نعم – لا – ربما

أجاب عدد 18 من أفراد العينة بلا ما نسبته 60% حيث يعتقدون بان دور المؤسسات التعليمية في غرس الهوية الوطنية غير كاف بينما أجاب عدد 9 من افراد العينة بربما مانسبتهم 30% .

36-هل تعتقد أن الهوية الوطنية تتعرض الي التآكل والذوبان ؟ نعم – لا – ربما

أجاب عدد 22 من أفراد العينة بنعم ما نسبته 73.33% من الذكور والاناث وفي كل المدن الغربية والشرقية بينما أجاب عدد 8 من أفراد العينة ما نسبته 26.67% بلا وهم أغلبهم من الذكور والاناث في المدن الجنوبية وهذا يدل أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية لصالح متغير النطاق الجغرافي حيث تعتبر المدن الجنوبية أكثر التزام وتمسك بالعادات والتقاليد الليبية الاصيلة وهذا ما يجعلهم يعتقدون أن الهوية الوطنية لازالت بخير .

37- هل تعتقد أن مواقع التواصل عبر الانترنت تهدد الهوية الوطنية؟

عبر بنعم عدد 20 من أفراد العينة ما نسبته 66.67% من الذكور والاناث وفي المدن الغربية والشرقية وعدد بسيط من مدن الجنوب بينما بقية أفراد العينة اجابو ربما .

38- هل تعتقد أن النظام العالمي الجديد (العولمة) تهدد الهوية الوطنية الليبية ؟

أجاب عدد 26 من أفراد العينة بنعم وهم الأغلبية ما نسبته 86,67% من الذكور والاناث في كل المدن .

39-هل ترى أن هناك دول تسعي لطمس هويتنا سواء بشكل مباشر او غير مباشر ؟

عبر عدد 22 من أفراد العينة بنعم ما نسبتهم 73.3% من الذكور والاناث في جميع المدن الجنوبية والغربية والشرقية وهذه نسبة الأغلبية .

40- هل تؤيد انشاء وزارة للحفاظ علي الهوية الوطنية؟

أجاب عدد 28 من أفراد العينة بنعم وهم الأغلبية ما نسبته 93,34% من الذكور والاناث في كل المدن .

41- هل تعتقد أن الليبيين تجمعهم هوية واحدة؟

عبر عدد 25 من أفراد العينة عبر بنعم أغلبية أفراد العينة ما نسبته 83.35% من الذكور والاناث في كل المدن .

نتائج البحث : عرض النتائج وفقا لاهداف البحث :

-بيان اثر الهوية الوطنية في اعمال المصالحة والتنمية والبناء

بعد عرض نتائج البحث تبين أن للامة الليبية هوية وطنية وقيم حاكمة مثل قيم الكرم والاقدام والنجدة والعفو والتسامح والشجاعة كلها من مكونات الشخصية الليبية ويجمع الليبين باختلاف مدنهم وقبائلهم علي الاعتزاز بها وهذا يرجع لتمسك المجتمع والمؤسسات والحكماء والاعيان بقيم الهوية الوطنية الليبية وتوريثها للابناء كابرا عن كابر

كما تشير النتائج الي أن المجتمع بكافة تركيباته يحترم القانون كما أن للعقلاء والحكماء دور أساسي في معالجة كثير من المشكلات داخل المجتمع بشكل عام خاصة في عمليات المصالحة الوطنية ورأب الصدع او في حالة حدوث حالات شجار او حالات قتل سواء خطأ او عمد وقد سجلت النتائج أن هناك فروق ذات دلالة إحصائية في متغير النوع لصالح الاناث في حالة العفو واخذ الدية لحقن الدماء وقد يرجع هذا الفارق الي طبيعة المرأة التي تميل الي العفو والتسامح و الاستقرار ، ولحل مثل هذه الحوادث بالطرق السلمية ويخضع الجميع لسلطة القانون ،كما تبين أن ما يزيد عن 70% من أفراد العينة يعتقدون أن للقبيلة دور أساسي في المصالحة الوطنية والتنمية والبناء وهذا يرجع بكل وضوح كون المجتمع الليبي ينحدر من عائلات وقبائل لها جذور تمتد في كامل الأراضي الليبية وهذه القبائل تجمعها تربطها أواصر قربى وجوار تاريخ ودين ولغة واحدة ، بالرغم من أن ما نسبته 60% قد عبرو عن أنهم لا يتمتعون بكامل حقوقهم في ليبيا ، الا أنهم قد أقروا جميعا بنسبة 100% بشعورهم بالتزام أخلاقي نحو نهضة البلاد .

المؤسسات المعنية بحماية وتعزيز الهوية الوطنية الليبية .

أوضحت الدراسة أن هناك عددا من المؤسسات مثل المؤسسات التعليمية والثقافية والإعلامية التي تدعم الهوية الوطنية غير أن عدد كبير من افراد العينة ما نسبته 60% يعتقدون أن دور هذه المؤسسات في غرس وحماية الهوية الوطنية غير كافٍ ، وقد أكد اغلب افراد العينة علي ضرورة انشاء هيئة او وزارة للحفاظ علي الهوية الوطنية وذلك لانهم يعتقدون أن الليبيين تجمعهم هوية واحدة تدفعهم نحو التماسك والاستقرار وتحقيق المصالحة والبناء .

– الكشف عن المخاطر التي تهدد الهوية الوطنية .

لقد أوضحت النتائج أن الأغلبية أن هناك مخاطر وحملات موجهة للنيل من الهوية الوطنية وتقليص دورها او طمسها ، حيث أشارت نسبة الأغلبية الي الخوف من مواقع التواصل الاجتماعي الموجهة ونظام العولمة وأطماع بعض الدول في الهيمنة علي العقول وتحريكها نحو مصالحها .

وفي الختام فقد أجمع اغلب افراد العينة عن عمق حبهم وانتمائهم الوطني وذلك بنسبة 93,3% من الذكور والاناث في كل المدن الليبية كما أكد ما نسبته 86,67% من الذكور والاناث في كل المدن أن للمجتمع الليبي هوية تميزه عن غيره من المجتمعات العربية ، وأن الأغلبية يشعرون بالفخر بتاريخهم ومدنهم وبالزي الليبي والفلكلور الشعبي الليبي الأصيل والطقوس الشعبية سواء في الملابس المميزة للارث الليبي او المأكولات التي اشتهرت في كثير مدن وقرى ليبيا سواء في المواسم او في الأعياد او في الجمعة والمناسبات الاجتماعية

التوصيات :

- انشاء جسم اداري كهيئة وطنية تهتم بدعم الهوية الوطنية الليبية .
- دعم وتعزيز القيم الحاكمة المرتبطة بالهوية الليبية في جميع المجالات الاقتصادية والاجتماعية وغيرها .
- التصدي للحملات التي تهدف الي النيل من الهوية الوطنية او تفرغيها من محتواها .
- تشجيع الحملات التي تدعوا الي تعزيز الهوية الوطنية لدى الكبار والصغار سواء في المدارس او المخيمات الصيفية او في المؤسسات والمنتديات .
- تكثيف الدور الإعلامي في غرس الهوية الوطنية في الأجيال الجديدة والقادمة .
- سن القوانين التي تحمي الرموز الوطنية في حال النيل منها او الايذاء او الاستهزاء .
- كتابة اركان ومظاهر الهوية الوطنية الليبية وتوثيقها في كتب وطنية .

المراجع :

-ابن منظور ، لسان العرب ، دار صادر بيروت ، المجلد الخامس عشر ، 1956 .

-إبراهيم القاعود رياض القاعود ، المخاطر التي تهدد الهوية الوطنية من وجهة نظر أعضاء هيئة التدريس في جامعة اليرموك ، مجلة الرواق ، العدد التاسع ديسمبر 2017

- احمد زايد ، علم الاجتماع بين الاتجاهات الكلاسيكية والنقدية ، ط1 ، القاهرة ، دار المعارف ، 1984.

- جبارة عطبية جبارة ، السيد عوض على ، المشكلات الاجتماعية ، ط 1، دار الوفاء لننشر ، الإسكندرية ، 2003

- حسين حسن موسي ، مناهج البحث في المواطنة وقيم المجتمع ، ط1 ، القاهرة ، دار الكتاب الحديث، 2011 .

- دوباخ قويدري ومروة مليكي ، دور الهوية في إكساب المواطنة للمجتمع الجزائري ، مجلة تنوير ، العدد الرابع ديسمبر 2017.

- رفيف محمد تقي ، قياس الهوية الوطنية لدى طلبة قسم الارشاد التربوي ، مجلة أبحاث البصرة للعلوم الإنسانية، عدد1-2020

- رضا المصري ، فاتن عمارة ، المدخل إلى تربية الأبناء ، ط 1 ، البيان للترجمة والتوزيع ،2012.2002.

- سامية الخشاب ، النظرية الاجتماعية ودراسة الأسرة ، ط1 ، القاهرة ، دار المعارف ، 1985.

- سرحان رعاش ونور الدين حشود ، لجان الحقيقة والمصالحة كآلية لترسيخ المصالحة الوطنية ، مجلة الباحث للعلوم الاجتماعية ، العدد 1 ، 2021.

- سمير ابراهيم حسن ،الثقافة والمجتمع ، ط 1 ، دار الفكر ، دمشق ، 2002

- طارق عبدالرؤوف عامر ،المواطنة والتربية الوطنية ، ط1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة ، 2012.

- طارق عامر وإيهاب المصري ، مؤسسات التربية والتنشئة السياسية، ط1، مؤسسة طيبة للنشر والتوزيع، القاهرة ، 2013.

-عبد الكريم بكار ، دليل التربية الاسرية ، ط 2 ، دار الاعلام ، الاردن ، 2002

-على اسعد وطفه ، علم الاجتماع التربوي ، ط 2 ، مكتبة الفلاح للنشر والتوزيع ، الكويت ،1991 .

- علي خليفة الكواري ، مفهوم المواطنة في الدولة الديمقراطية ،ط 1، بيروت ، مركز دراسات الوحدة العربية ، 2001 .

-عبد الغني عبود ، التربية ومشكلات المجتمع ، ط 2 ، القاهرة ، دار الفكر ، 1992
- فايد دياب ، المواطنة والعولمة تساؤل الزمن الصعب ،القاهرة ، مركز القاهرة لدراسات حقوق .الانسان، 2002.
- فوقية حسن عبدالحميد رضوان ، علم الاجتماع التطبيقي وجودة الحياة ، ط1 ، مسقط ، جامعة السلطان قابوس ، 2006.
- محمد أحمد بيوني ، علم اجتماع القيم، الإسكندرية ،دار المعرفة الجامعية ، 1991.
- محمد شفيق ، الخطوات العلمية والمنهجية لاعداد البحوث الاجتماعية ، الاسكندرية ، المكتب .الجامعي ، 1999.
- محمد عبدالغني هلال، والولاء والانتماء، مركز تطوير الاداء والتنمية للنشر والتوزيع ، 2012.
- ناجح رشيد القادري ، محمد عبدالسلام البواليز ، مناهج البحث العلمي ، ط 1 ، عمان ، دارالصفا للنشر والتوزيع ، 2002.
- ندى حسن الحاج ، دور التربية في تنمية اسس المواطنة ، رسالة دكتوراة ، جامعة عين شمس،كلية الاداب قسم اجتماع 2016.
- نوال مغزيلي ، الهوية الوطنية في ظل تطورات تكنولوجيا الاعلام ، مجلة دفاتر السياسة والقانون العدد1لسنة 2023 .

مراجع اجنبية

- John Tooth, REFLECTIONS OF CITIZENSHIP AND CITIZENSHIP EDUCATION IN MANITOBA CIVICS TEXTBOOKS, 1911 – 2007: DOCTOR OF PHILOSOPHY, The University of Manitoba, Winnipeg , 2015.
- Ready Reference, The new Encyclopedia Britannica, v, 10, Encyclopedia Britannica, Inc, Paris, 1997.
- Oliver Boyd – Barrett: “international Communication and Globalization, Contradictions and Direction”, In: Ali Mahammody (Editor): International Communication and Globalization: Actitical Introduction”, London, Sage Publications, 1997.
- Micheal O. Maduagwu : Globalization and its challenges to Natoinal Cultures and Values Aperspective From Sub. Saharan Africa Paper Presented at the international Roundtable The Challenges of Globalization, University of Munich, 18-19 March 1999.
- ALEXANDREA SHANEA ELLINGTON , THE ROLE OF FAMILY TIME ON A YOUNG CHILD‘S OVERALL DEVELOPMENT, Master of Science in the Graduate School of The University of Alabama, 2011.
- Amber N. Wright , VALUE DEVELOPMENT IN EMERGING ADULTHOOD THE INFLUENCE OF FAMILY , Doctor of Philosophy, UNIVERSITY OF NORTH TEXAS, August 2012.

Research from web

- https://www.researchgate.net/publication/303843693_National_Identity
- Guibernau, M. (2007). The Identity of Nations. Cambridge: Polity Press.
- https://www.scirp.org/reference/referencespapers?referenceid=1933177.
- Korostelina, K. V. (2007). Social identity and conflict: Structures, dynamics, and implications. New York, NY: Palgrave Macmillan.
-
https://www.academia.edu/110366071/Social_Identity_and_Conflict_Structures_Dynamics_and_Implications1 –
- https://www.iasj.net/iasj/download/df33adc366396433

- The Social Identity Theory of Intergroup Behavior Henri Tajfel, formerly of the University of Bristol John C. Turner, Macquarie University p9

https://web.mit.edu/curhan/www/docs/Articles/15341_Readings/Intergroup_Conflict/Tajfel_%26_Turner_Psych_ofIntergroup_Relations_CH1_Social_Identity_Theory.pdf?utm_source=chatgpt.com